فقال له الامام يوما انى اراك لا كسب لك فمن اين تاكل فقال دعنى حتى
اعيد الصلاة التى صليتها خلفك ثم اجيبك فانك لا تعرف الله ولا تصح
صلاة من لا يعرف الله قلت وهذا لا ينافى حديث صلوا خلف كل بر
وفاجر لان الحديث ورد فى سد باب الخروج على الائمة وهذا فى مقام آخر
للامام ودليل القوم فى عدم الادخار ما روى ان شخصا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائر فاطعم خادمه طائرا منها فلما كان
من الغد اتته به فقال الم انهك ان ترفع شيئا لغد فان الله ياتى برزق
كل غد انتهى فاسخن لنفسك يا اخى بعدم ادخار شئ لغد فان رؤيتها
مضطربة فقل لها ليس لك فى مقام الصالحين والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم اذا راوا شخصا انقطع عن الناس فى الجبل مثلا وصار
ينزل للناس ويحضر ولائمهم ويزورا موالهم ان لا يحملوه على علة
فاسدة كان كان يقولوا عنه انه لا يقدر على الوحدة التى شهر نفسه
بها وانما يفعل ذلك مع الناس ليصيروا يحضرون مولده مثلا اذا
دعاهم اليه ونحو ذلك بل يجب حمله على انه انما يفعل ذلك خالصا لوجه
الله تعالى من باب حسن الخلق مع اخوانه المسلمين فاياك ان تظن باحد
من عباد الله تعالى المنقطعين فى تربة او جبل سوءا اذا رايت احدهم خالط
الناس ويقول ان هذا انقطع عن الناس فماله ولمخالطتهم فان ذلك ينافى
حاله بل ظن به خيرا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم موافقة الفقيه
اذا انكر شيئا من احوال اهل الطريق او دابرهم ولا يقيم عليه الحجة اذا
علم رجوعه له فان الفقيه فى دايرة لا يعرف غيرها فاذا قال ان القطب
مثلا والابدال والاوتاد ليس لهم حقيقة فقل له نعم وانو بذلك انه ليس

حقيقة

حقيقة عنده هو واذا قال ان الاولياء انقضوا ولم يبق احد منهم فقل له
صدقت وانو بذلك على معتقده هو واذا قال الخضر لا وجود له فقل له
نعم لاسيما ان اتى بكلام احد ممن ينكر ذلك كابن تيمية وقد خالف
هذا الخلق جماعة وخالفوا الفقيه فوقع بينهم شرور وقد ذاعت وشاعت
للطائفة وما هكذا كان الاشياخ السابقون رضى الله عنهم اجمعين و
من اخلاقهم كثرة رياضة نفوسهم حتى يصير احدهم ينظر للدين عليه بيادى
الرأى دون الذى له فاذا سمع نحو قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون يرى نفسه جاهلا ويرى جميع اقرانه علما بيادى الراى
وانه لا يستوى مع واحد منهم ولا يقاربه فى مقام ولا حال عكس ما يتبادر
اليه ذهن من لم يجاهد نفسه فاذا علم ذلك واعمل عليه بجد بعد ذلك
رتبة عظيمة والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم تفقدهم نفوسهم كل
ساعة ليخرجوا منها صفات المنافقين ويدخلوفيها صفات المؤمنين
فانها بضدة من صفات المؤمنين فمن صفات المؤمنين التى وصف بها المؤمنين
فى كتابه قوله تعالى التائبون العابدون الى اخره ومن صفاتهم ما ذكره الله تعالى
فى قوله قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى اخره ونحوها من
الايات وفى الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفى الحديث
الآخر لا يؤمن احدكم حتى يامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه يا رسول الله
قال غشمه وظلمه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا رايتموني زغت
عن الطريق فقوموني وانصحوني فان المؤمن لا يكون الا ناصحا لاخيه
وقد جمع يحيى بن معاذ جملة من صفات المؤمن فقال ان يكون كثير الحياء قليل
الاذى كثير الخير قليل الشر صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)